

اسم « التكرار المنتظم » ، أو « تكرار التقسيم » كما تسميه الدكتور نازك الملائكة ، وفي إطار هذا النمط تتمثل « وحدة التكرار » أحيانا في بيت كامل من الشعر يتردد مرتين فقط في مقطوعة قصيرة إحداها في بدايتها ، والأخرى في نهايتها ، وأكثر ما يكون ذلك في القصائد المكونة من عدد من المقطوعات التي يستقل كل منها بتصوير فكرة أو خاطر ، لكل منهما استقلاله الذاتي لكنه في الوقت نفسه جزء من بناء متكامل ، وفي هذه القصائد تسير المقطوعات جميعا وفق نظام التكرار الثنائي ، مع اختلاف البيت المكرر من مقطوعة إلى مقطوعة . ووظيفة التكرار حينئذ لإحكام الربط بين طرفي المقطوعة الواحدة ، وكلما كانت المقطوعات أشبه بالتنوعات على فكرة واحدة كان ذلك أجود للتكرار ، وأعون على تماسك القصيدة وترباط أجزائها .

ومن النماذج الجيدة لهذا اللون - وقد نوهت بها الدكتور نازك الملائكة - قصيدة « الطمأنينة » - لميخائيل نعيمة ؛ فهذه القصيدة تلح على فكرة أساسية هي إحساس الشاعر بالأمان والسكينة والسلام الروحي ، ومن ثم لا يكثر بما من شأنه أن يثير الملح في نفسه أيا كان مصدره ، ومهما كانت قوته وجبروته . والشاعر يتعقب على مدار المقطوعات التي تتألف منها القصيدة مختلف قوى الطبيعة التي يحس إزاءها الإنسان بالرهبة والخوف ، ليطوق كلا منها بما يعد حصنا له من بطشها ، وبذلك تتكامل المقطوعات جميعا ، وتتضافر على إبراز المعنى الذي ينشده ، هذا فضلا عن الارتباط الوثيق بين البيت المكرر والأبيات الأخرى في كل مقطوعة على حدة . ويمكن القول بأن جميع المقطوعات يقوم بناؤها الفنى على عنصر التضاد ، فثمة طرفان متقابلان كلاهما يدافع الآخر ، ويصارعه ، ومن خلال التكرار يوحى الشاعر بغلبة أحد الطرفين ، ففي المقطوعة الأولى - مثلا - يتمثل أحد الطرفين المتصارعين في قوى الطبيعة العاتية من الرياح والمطر والغيوم والريعود ، أما الطرف الآخر فهو بيت سقفه من حديد ، ودعائمه من حجر ، فهو حصن مادي صلب يقوى على مجابهة القوى السابقة ، وعلى جنباته تتحطم أخطارها . وقد كرر الشاعر البيت الدال على هذا الطرف في أول المقطوعة وخاتمتها ، موحيا بهذا التكرار ، بمحاصرة عوامل القلق ، وانتصار الأمن على الخوف .. وهكذا جاءت المقطوعة على النحو التالي :